الرضى عن نفسه وللعيوب كثيرة كالحسد والغيبة والعجب
لابد من التنقيب عنها والتحرز منها **فصل** ولابد مع
ذلك من معانقة الصبر فانه من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
كما حكي عن علي كرم الله وجهه ومن كلامه الصبر مطية لا تكبو
ومن تمام هذه المقالة عن هذا الامام وسيف لا ينبو ومن الطف
عباراتهم فيه قول ذي النون الصبر التباعد عن المخالفات
والسكون عند تجرع غصص البليات واظهار الغنى مع حلول
الفقر بساحات المعيشة **فصل** ومن اركان الطريقة
التوكل وحقيقته الثقة بوعد الله ومحله القلب فالحركة
بالظاهر لا تنافيه قال الجنيد التوكل ليس هو الكسب ولا ترك
الكسب التوكل سكون القلب الى موعود الله ويطلق مرادا به الكف
عن الاكتساب اعتمادا على الله وهو محل الاختلاف في التوكل
والاكتساب ايهما افضل والاصح منه ان التفصيل بينهما
مختلف باختلاف الناس **ومنها** الرضا بالقضا وكذا بالمقضي
ما جاز الرضا به فهو كما قال المشايخ باب الله الاعظم **ومنها**
اليقين فهو شعبة من الايمان بل الايمان كله ومن احسن عباراتهم
فيه قول الجنيد رحمه الله اليقين ارتفاع الريب في مشهد
الغيب **ومنها** مداومة الشكر والدعا والذكر وملازمة العبودية
الى حلول القبر ومن علامتها ترك الاعتماد على التدبير وشهود
التقدير وفي كمال العبودية حقيقة الحرية **ومنها** الحيا
فانه من الايمان ومن كلام ابن عطاء العلم الاكبر الهيبة والحيا
وقال الدقاق الحيا ترك الدعوى بين يدي الله **فصل**
ومن واجبات الطريقة تصحيح الارادة فقد قالوا من لم يصح
مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه واكثر المشايخ على ان
الارادة ترك ما عليه العادة وحقيقتها نهوض القلب في طلب

الحق

٢٦

الحق سبحانه وتعالى **ومنها** الاستقامة فقد قال القشيري
من شرط المستانف الاستقامة في احكام البداية كما ان من
حق العارف الاستقامة في اداب النهاية هذا وملاك
ذلك الاخلاص والصدق ومن احسن عباراتهم فيهما قول ابي
علي الدقاق الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق
التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق
لا اعجاب له واعلم ان اولى ما اعتنى به الصادق مع الله
اتباع السنة وشهود المنة وتجنب العجب والبدعة بملازمة
الاذكار الواردة في الصباح والمسا وعند النوم ويتلو من القران
ما قدر له حتى يجعل اوقاته كلها لله ولا يهمل طلب العلم وتحري الحلال
وترك ما لا يعني فانها الاصل **فصل** ومن لوازم الطريقة
حسن الخلق وهو افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال
وملاكه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل المعروف **وعن**
وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين يوما الا جعله الله طبيعة
فيه ومن تمام امورها الفقر الى الله تعالى فانه شعار الاوليا
وحلية الاصفيا وخيرة الله لخواصه من الاتقيا والانبيا
ومن كلام بشر رحمه الله افضل المقامات اعتقاد الصبر على
الفقر الى القبر ومن اوصافهم الفتوة وحسن الصحبة والسخا
واعلا منه الجود واكمل منهما الايثار ولزوم الادب والرافة
والرحمة والعفو والصفح وعدم المواخذة ومن حقهم تربية المريد
اذا لاحت لوائح الخير وامداده بالخاطر والدعا **فصل**
ومن اعلا مقاماتهم المراقبة وهي مقام الاحسان المعبر عنه بان تعبد
الله كانك تراه الحديث وحقيقتها علم العبد باطلاع الرب
سبحانه عليه قالوا ولا يكاد يصل العبد الى مرتبة المراقبة
الا بعد الفراغ من المحاسبة فعلى العبد ان يراقب مولاه في جميع الحالات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1